

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)

ولا أكثر من مشاهدتها عنبها خطير وليس لمعنقتها نظير وفيها كل حاذق وطبيب وإليها قلب كل لبيب ولا تخلو كل يوم من غريب .

وكنت يوما في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بن بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت أي بلد أجل قلت بلدنا قيل فأيتها أطيب قلت بلدنا قيل فأيتها أفضل قلت بلدنا قيل فأيتها أحسن قلت بلدنا قيل فأيتها أكثر خيرات قلت بلدنا قيل فأيتها أكبر قلت بلدنا فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل أنت رجل محصل وقد ادعيت مالا يقبل منك وما مثلك الا كصاحب الناقة مع الحجاج .

قلت أما قولي أجل فلانها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد